Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سمِعنا حديثًا[١] كقطْر الندى ... فجدَّد فى النفس ما جددا
وأضحى لآمالنا منعِشًا ... وأمسى لآلامنا مُرْقِدا

وقال يستثير فى النفوس روح الأمل والحياة وهى الدعوة المحببة إلى الفقيد:

فدنياكَ يا شرقُ لا تجزعنْ ... إذا اليوم وَلَّى فراقبْ غدا
فكم محنةٍ أعقبتْ محنةً ... وولَّت سِراعًا كرجعْ الصدى
فلا يُبْئِسَنَّكَ قِيلُ العداة ... وإن كان قيلا كَحزّ المُدى[٢]
أتودَع فيك كنوزُ العلوم ... ويمشى لك الغرب مسترفدا[٣]
وتُبعثُ فى أرضك الأنبياءُ ... ويأتى لك الغرب مسترشدا
وتقضى عليكَ قضاة الضلال ... طِوالَ الليالى بأن تُرقدا؟
أتَشْقى بعهد سما بالعلوم ... فأضحى للضعيف بهاِ أيِّدا[٤]
إذا شاء بَزَّ للسُّها سِرَّه ... وأدرك من جَرْيه المقصِدا[٥]
وإن شاء أدنى إليه النجوم ... فناجى المَجَرّةَ والفرقَدا[٦]
وإن شاء زعزع شُمّ الجبال ... فخرت لأقدامه سُجَّدا
وإن شاء ساهد فى ذرَّةٍ ... عوالم لم تحْىَ فيها سدى
ؤمانٌ تُسَخَّر فيه الرياح ... ويَغْدو الجماد به منشِدا[٧]
وتَعْنوا الطبيعةُ للعارفين ... بمعنى الوجود وسِرِّ الهُدَى
إذا ما أهابوا أجابَ الحديدُ ... وقام البخارُ له مُسْعِدا[٨]
وطارتْ إليهم من الكهرباء ... بروقٌ عَلى السلّك تَطوِى المدَى

* * *

أيَجْمل من بعد هذا وذاك ... بأن نَسْتكين وأن نَجْمُدا؟

---

(١) يقصد خطبة مصطفى كامل فى الحفلة.
(٢) المدى بالضم جمعامدية: وهى السكين.
(٣) مسترفدا: أى يطلب الرفد وهو العطاء.
(٤) الأيد، بتشديد الياء: القوى، من الأيد بمعنى القوة.
(٥) بزه سلبه، والسها الكوكب المعروف، أى إدا ساء ذو العلم سلب من السهى سره وأظهره للناس.
(٦) المجرة والفرقد: نجوم فى السماء.
(٧) يشير إلى الطيران والفونوغراف.
(٨) مسعدا: أى معينا.